

جامعة وهران 2

كلية اللغات الأجنبية

قسم اللغة الفرنسية

السنة الثالثة ليسانس

مقياس: الترجمة التحريرية و الشفهية - 2023-2024

الأستاذ المسؤول عن المقياس : **د. هشام بن مختاري**

Benmokhtarihb@gmail.com

المحاضرة الأولى :

نبذة حول تاريخ الترجمة

1- قديما :

إن الترجمة نشاط إنساني و ممارسة ضاربة جذورها في التاريخ البشري ، وقد تمّ العثور على حفريّات و آثار تدلّ على وجود التّرجمة بشكل أو بآخر عن أمم العصر القديم وفي حضاراتهم في مصر القديمة، فقد تم اكتشاف ما يدل أن الفراعنة استعانوا بالترجمة والتراجمة، في مخاطبة الأقباط اللذين يتحدثون لغات غير لغتهم . ونجد في الإنجيل دليلا على وجود ترجمان ليوسف عليه السّلام، حين قابل إخوته وادّعي أنّه لا يفهم لغتهم ويحتاج إلى ترجمان، فقد اهتم الفراعنة كثيرا بالترجمة الشفهية خصوصا .ويقول ميشال بالار (Michel Ballard) في هذا المضمار :

« L'existence d'interprètes, et qui plus est de rang noble est attestée en Egypte ancienne. »¹

"لقد ثبتت وجود التّراجمة في مصر القديمة، و كانوا من الطبقة النّبيلة " -ترجمتنا.

ولم يقتصر الأمر على الفراعنة، بل شهدت حضارة بلاد الرّافدين وجود تراجمة، كان لهم دور سياسي واقتصاديّ في دواوين الملك، و تم العثور على قواميس اللّغة (السّومرية والأكدية).²

1- Michel Ballard, « Histoire de la traduction », édition De Boeck, 2013, p9.

-Voir :² -Michel Ballard, Op.cit,p20.

وأما الرومان، فأولوا الترجمة اهتماما بالغا ، إذ نقلوا جزءا كبيرا من فكر الإغريق و كان أساسا صلبا و منطلقا لسبقهم العلمي و الفكري فيما بعد ،ذلك أن العلوم والمعارف تتحصّل بالتراكم من حضارة إلى أخرى .

2- في العصر الوسيط :

كنتيجة حتمية لانتهيار السيطرة الرومانية ،وما إن تراجعت سلطتها و انحصرت، وتعاضمت النزعة القومية و الوطنية في أوربا ، حتى انتقل الموروث الثقافي والفكري واللغوي الروماني إلى المملكات الوطنية و بالتالي إلى اللغات الوطنية كالفرنسية والايطالية و الانجليزية و الاسبانية و غيرها .

وظهرت حركة ترجمة نشيطة من اللاتينية إلى اللغات الوطنية التي انبثقت عنها، ثم كان أن دخلت أوربا في عصر الظلام (العصور الوسطى)، فكان الفكر و الحضارة في ركود و سيطرت الكنيسة بسلطة دينية لا تتيح إلا ما تراه مناسبا، و لا يمكن الجزم أنّ الترجمة توقفت تماما في هذه الفترة من تاريخ أوربا المظلم، ولكن الأكد أنّها كانت في حالات استثنائية و بجهود فردية.

وأما العرب فكانت تلك الحقبة من تاريخ البشرية بداية لمسيرتهم العلمية و الفكرية وكان ذلك تجديدا في الخلافتين الأموية و العباسية و خلافة الأندلس، فأسسوا حضارة عظيمة شهدت لها البشرية جمعاء و لا تزال آثارها باقية إلى يومنا هذا،ولعل من أهم أسباب و مقومات السبق العربي آنذاك هي الترجمة،فقد ترجم العرب جل الموروث الفكري الإغريقي و الهندي و الروماني .إما بشكل فردي أو في إطار مؤسساتي منظم

وكانت العصر العباسي مهد الحضارة الإنسانية و موطن الترجمة لفترة كبيرة من الزمن ، فتم تأسيس مدرسة للترجمة و المترجمين سميت "بيت الحكمة" على يد الخليفة

المأمون، وأصبحت الترجمة لأول مرة في التاريخ مؤسسة رسمية لها ميزانية خاصة من بيت مال المسلمين وقتذاك، ولها مهام علمية أكاديمية و إنتاج وفير ذو قيمة علمية كبيرة.

3- في العصر الحديث :

ما كان العالم ليتطور ويصل لما هو عليه الآن من ازدهار فكري و حضاري ومادي لولا حركة الترجمة وتطورها و دورها في نقل الموروث الفكري بين الحضارات المتعاقبة .

ولقد تطورت الترجمة عبر العصور حتى أصبحت مبحثا معرفيا مستقلا بذاته وعلماء له نظرياته وأسسها ومناهجه ،مما زاد من أهمية الترجمة في شتى المجالات كالقانون والطب والاقتصاد والآداب وغيرها.

وأصبح للترجمة في العصر الحديث مراكز بحث جامعية و أصبحت تخصصا قائما بذاته في أرقى جامعات العالم وأعرقها، واهتمت الدول بها، فلا تكاد تخلو إدارة أو مؤسسة عمومية مهمة من قسم الترجمة، ثم إن المؤسسات الدولية، سياسية كانت أو اقتصادية،تضم في هيكلتها وحدات للترجمة.

وقد مرت مراحل تطور الترجمة في العصر الحديث بثلاث مراحل أساسية نوجزها فيما يأتي :

أ) المرحلة ما قبل اللسانية:

التي دامت إلى غاية القرن العشرين و ظلت محصورة في الثنائيات الشهيرة ، ترجمة حرفية و ترجمة حرّة.

ب) المرحلة اللسانية :

التي انطلقت غداة الحرب العالمية الثانية و لا تزال مستمرة ، ومن أهم أعلامها:
فيدروف (Federov)، و فيناي (Vinay)، وداربلنيه (Darblnet) أجين نيدا
(E.Nida) و جورج مونان (George MOUNIN) .

ج) المرحلة ما بعد اللسانية :

التي انطلقت في نهاية الثمانينات من القرن الماضي معتمدة على تخصصات جديدة مثل
"نظرية النص"، و"لسانيان النص"، و"التفكيكية" و"السيميائية"، و"التحليل الآلي" و"علم النفس
الإكلينيكي".